

رمضـــان المســجد الأقصى.. صـــدامات وإعلانات يهودية لذبح القرابين

كتبه يوسف سامي | 3 أبريل ,2023



يتربّع المسجد الأقصى البارك في القدس المحتلة للعام الثالث على التوالي على سُلّم الأحداث التي تشهدها القضية الفلسطينية خلال شهر رمضان، في ظل تزامن شهر الصوم مع الأعياد اليهودية الزعومة، وما تشهده قبلة السلمين الأولى من انتهاكات إسرائيلية متصاعدة.

ويسعى الاحتلال الإسرائيلي عبر المنظمات اليهودية الدينية المتطرفة إلى فرض واقع التقسيم الزماني والمكاني بكل السبل والأدوات، سواء كانت خشنة عبر قمع الملين ومنع الاعتكافات وإبعاد الرابطين فيه عنه، أو عبر الأدوات الناعمة المتمثلة فيما يسميها "التسهيلات".

ويعكس استشهاد الشاب عد العصيبي من قرية حورة بالنقب الحتل، برصاص الاحتلال على أبواب المسجد الأقصى خلال محاولته الدفاع عن إحدى المسليات الفلسطينيات، جانبًا من التصعيد الإسرائيلي في المدينة القدسة، ومحاولته فرض سيطرته عليه.

ويتعارض ما يشهده المسجد منذ بداية شهر رمضان مع مزاعم الاحتلال التي أعلن عنها قبيل شهر الصوم، بتقديم سلسلة من التسهيلات على دخول المصلين الفلسطينيين من الضفة الغربية لأداء الصلاة أيام الجمعة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان.



واستبق الاحتلال شهر رمضان بفرض سلسلة من القيود التي ادّعى أنها تسهيلات، إذ سمح بدخول النساء من كل الأعمار والأطفال دون 12 عامًا من دون تصريح، كما يمكن دخول الرجال فوق 55 عامًا من دون تصريح، أما الرجال بين 45 و55 عامًا يشترط دخولهم بحيازة تصريح، وبالنسبة إلى تصاريح الصلاة يمكن تقديم الطلب عن طريق الارتباط الفلسطيني.

وتمّت الوافقة على السماح لسكان الضفة الغربية بالقيام بزيارات عائلية لأقاربهم في الداخل المحتل، وكذلك الزيارات العائلية إلى الضفة للأقارب القادمين من الدول العربية، مؤكدًا أن كافة التصاريح يتم إصدارها تحت الموافقة الأمنية، ويمكن تقديم الطلبات عن طريق الارتباط الفلسطيني.

وينظر فلسطينيًّا إلى هذه الإعلانات على أنها قيود جديدة من خلال الحدّ من دخول الشبان إلى المسجد الأقصى البارك وحرمانهم من التواجد فيه، في خطوة تبدو مدروسة من أجل عدم التصدي لاقتحامات المستوطنين للمسجد، كما جرى خلال شهر رمضان العامَين الماضيَين.

وبالتوازي مع ذلك، رفض الاحتلال السماح بالاعتكاف اليومي داخل المسجد، واقتصر هذا الأمر على الموافقة على الاعتكاف يومَي الجمعة والسبت إلى جانب الأيام العشرة الأخيرة من الشهر، وهي أيام لا تشهد أي اقتحامات للمستوطنين في الوضع الطبيعي.

القيـود علـى الاعتكـاف.. محاولـة لمنـع التصدي للاقتحامات

قبل أسابيع من شهر رمضان، أطلقت مؤسسات أهلية وهيئات دينية فلسطينية نداءات إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الأردنية (المسؤولة عن الأوقاف الإسلامية في القدس) لفتح باب الاعتكاف في السجد الأقصى منذ بداية الشهر، أي إبقاء المسجد مفتوحًا بعد منتصف الليل لقيام المسلين ومبيتهم، ولإعماره قبيل اقتحام عيد الفصح العبري المخطّط له في 6 أبريل/ نيسان الجاري، وتحديدًا في منتصف شهر رمضان.

وتلاقت الدعوات الفلسطينية مع إرسال النائب الأردني ينال فريحات في 22 مارس/ آذار الماضي كتابًا إلى رئيس مجلس النواب الأردني، يساءله فيه عن سبب إغلاق باب الاعتكاف في الأقصى، ويطالب بفتحه طوال العام في ظل التهديدات التي يتعرّض لها، لكن كتاب فريحات لم يقابَل بردّ رسمي، شأنه كشأن باقي الدعوات الأهلية.

أما دائرة الأوقاف الإسلامية، السؤولة الباشرة عن السجد الأقصى، أعلنت عن موقفها ميدانيًّا من الاعتكاف، حيث طالب مدير السجد الأقصى، الشيخ عمر الكسواني، ليلة التاسع من رمضان الماضي 2022 المصلين بالتوجُّه للاعتكاف في مساجد البلدة القديمة، لكنهم رفضوا وواصلوا اعتكافهم



كما كشف كتاب موجّه من مدير عام أوقاف القدس، الشيخ عزام الخطيب، في 21 مارس/ آذار 2023 إلى الكسواني، يخبره فيه بقرار مجلس الأوقاف والشؤون والقدسات الإسلامية في القدس، بأن يقتصر الاعتكاف في الأقصى على العشر الأواخر وليلتّي الجمعة والسبت من كل أسبوع في شهر رمضان.

يرى الفلسطينيون أن حماية الأقصى من انتهاكه المقبل لا تتأتّى إلا بالاعتكاف البكّر فيه، رغم قيود الاحتلال الشددة على دخول المصلين خلال فترة الاقتحامات.

أما ميدانيًّا، فقد نجح المحلون للمرة الثانية منذ احتلال المسجد الأقصى عام 1967 بالاعتكاف فيه ابتداء من ليلة الثاني من رمضان، وتحديدًا مساء الخميس 23 مارس/ آذار الماضي، لكنهم لم يقابَلوا بقمع بسبب توقيت الاعتكاف (ليلة الجمعة) باستثناء اعتقال شرطة الاحتلال من داخل المصلى القبلي معتكفَين (إبراهيم خليل وهارون أبو سنينة) وإبعادهما عن الأقصى.

واستمرَّ وجود المعتكفين ليلة السبت (الليلة الثالثة من رمضان) ثم ليلة الأحد، حيث اقتحمت شرطة الاحتلال الملى القبلي (فيه يتركز الاعتكاف) وأجبرت العشرات منهم -ومعظمهم من الضفة الغربية والداخل- على مغادرة المسجد الأقصى، وصادرت هواتف بعضهم، واعتقلت 3 منهم، ليقضى البقية ليلتهم في أحد مساجد البلدة القديمة خارج الأقصى.

ونشرت شرطة الاحتلال بعد ذلك بيانًا رسميًّا بررت فيه طرد العتكفين، قائلة: "بعد انتهاء الصلوات في السجد الأقصى وإغلاقه تحصّن مئات الأشخاص في الكان، وهذا يناقض تمامًا الاتفاق مع إدارة الأوقاف في رمضان وقواعد الكان.

الخطوات الإسرائيلية الأخيرة خطيرة، إذ يسعى من خلالها لجعل السجد قضية متنازع عليها، بحيث تخضع للتفاوض بطريقة أو بأخرى ومحاولة تحقيق إنجاز من خلال إدارة مشتركة

وتكرر إجلاء العتكفين ليلة الاثنين 27 مارس/ آذار الماضي، حيث طرد 30 معتكفًا إلى مسجد في حي القرمي بالبلدة القديمة، لتأمين مواصلة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، والتي لم تتوقف في رمضان (3297 مستوطنًا اقتحموه خلال مارس/ آذار) وتستمرّ يوميًّا باستثناء الجمعة والسبت، وتقتصر على الفترة الصباحية دون المسائية، مع تمديد الاحتلال الفترة الأولى إلى 4 ساعات ونصف، ما يوضّح أن السماح بالاعتكاف مرهون بأيام اقتحامات المستوطنين.



وللعام الثاني على التوالي يتقاطع عيد الفصح العبري مع شهر رمضان البارك، حيث اشتعلت الأحداث في السجد الأقصى في رمضان الماضي بعد اقتحام آلاف المستوطنين بدءًا من 14 رمضان ولدة 7 أيام، تزامنًا مع محاولات حثيثة لذبح "القربان اليهودي" داخل المسجد الأقصى، الأمر الذي واجهه الفلسطينيون بالاعتكاف والإرباك الصوتي، وسط إصابة واعتقال المئات منهم.

ويرى الفلسطينيون أن حماية الأقصى من انتهاكه القبل في 6 أبريل/ نيسان الجاري (ويستمرّ 7 أيام) لا تتأتّى إلا بالاعتكاف المكّر فيه -قبل العشر الأواخر-، رغم قيود الاحتلال المشددة على دخول الصلين خلال فترة الاقتحامات، حيث يمنع الدخول تمامًا أحيانًا أو يشترط أعمارًا معيّنة أحيانًا أخرى، ما يفرغ السجد من المصلين أثناء الاقتحام.

ذبح القرابين.. مساعٍ إسرائيلية جديـدة لواقع مختلف في الأقصى

في 22 مارس/ آذار الماضي نشرت الجماعات الدينية المتطرفة إعلانًا باللغة العبرية في البلدة القديمة للقدس وعلى مواقع التواصل، تغري فيه القاطنين قرب الأقصى بتخزين القرابين مقابل أجر مادي، كما دعت أنصارها للتجمع على أبواب المسجد عشية العيد في 5 أبريل/ نيسان الجاري لذبح القربان.

في الوقت ذاته، أرسل 15 حاخامًا متطرفًا كتابًا إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، يطالبون فيه السماح بذبح القربان داخل الأقصى، إضافة إلى الإعلان لاحقًا عن جوائز مالية أعلاها 5500 دولار لن ينجح بذبح القربان في السجد.

وأعلنت "جماعات الهيكل المزعوم" و"حركة نعود للجبل" رصدها مبالغ مالية كمكافآت للمستوطنين الذين يحاولون ذبح قربان في المسجد الأقصى المبارك خلال عيد الفصح اليهودي، مشيرة إلى أنها ستقدّم لمن يتمكن من ذبح القربان داخل المسجد الأقصى 25 ألف شيكل، و2500 شيكل في حال تمَّ اعتقال نشطائها داخل المسجد الأقصى وبحوزتهم القربان (الدولار = 3.60 شيكلات).

وأطلقت الجماعات الاستيطانية التطرفة دعوات لأنصارها لتنفيذ أكبر اقتحام للمسجد الأقصى خلال عيد الفصح العبري، تزامنًا مع ما أعلنه جيش الاحتلال بفرض إغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة، وإغلاق الحواجز كافة خلال فترة العيد.



!0000 — 00000 !00000 — 00000

pic.twitter.com/9Gv29rsZxx

CozrimLahar) March 31, 2023@) 000 000000 -

قـراءة تحليليــة.. مــا الــذي يجــري في الأقصى؟

في هذا السياق، يقول الباحث والمختص في شؤون القدس والأقصى، جمال عمرو، إن الخطوات الإسرائيلية الأخيرة خطيرة، إذ يسعى من خلالها لجعل المسجد قضية متنازع عليها، بحيث تخضع للتفاوض بطريقة أو بأخرى ومحاولة تحقيق إنجاز من خلال إدارة مشتركة وفرض التقسيم الزماني والكاني بأي وسيلة.

ويضيف عمرو لـ"نون بوست" أن هذه الدعوات الدعومة من النظام الرسمي في الاحتلال باتت تمتلك غطاءً رسميًّا لها، لا سيما مع وجود أعضاء وممثلين لها في الحكومة الإسرائيلية الحالية، إلى جانب أعضاء في برلان المستوطنين "الكنيست".

ووفق الباحث والختص في شؤون القدس والأقصى، فإن هناك إدراكًا يهوديًّا بوجود تحركات فلسطينية وإسلاميـة لتعزيـز الحضـور في السـجد الأقصى البـارك، وانتزاع الحـق الــشروع في أداء الاعتكاف خلال أيام شهر الصوم منذ بدايته وحتى نهايته.

ويصف عمرو ما يحصل حاليًّا في السجد الأقصى بأنها مرحلة "كسر عضم" ولعبة "العض على الأصابع" مع التحركات الإسلامية لانتزاع الحق الشرعي في مسجدهم، وهو ما يتعارض مع توجهات الاحتلال الإسرائيلي الراغب في تغيير الوضع القائم.

ويشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي له اليد الطولة في القدس والأقصى، كما حصل من اعتداء على أحد الفلسطينيين وأدّى إلى استشهاده، في ظل أن الأوقاف الإسلامية مغلوبة على أمرها ولا تمتلك أى صلاحيات حقيقية، كونها لا تمتلك سوى حرّاس للأقصى.

> الخطر الشديد بات يكمن في وجود الشخصيات الأكثر تطرفًا، مثل بن غفير وسموتريش، داخل الجسم الحكومي، ما يجعل النظر في طلبات ذبح القرابين

روست

مجرد مسرحية

وبحسب عمرو فإن الاحتلال يحاول تفريغ الأوقاف الإسلامية من مهامها ومحاولة جعلها عدوًّا للحاضنة الشعبية، وهو ما يتطلب تعزيز دورها وبات مطلوبًا الجلوس معها للحوار وإخراج جميع العناصر الفاسدة منها، كونها الجسم الأخير المتبقى لحماية الأقصى.

ويقدّر الباحث والمختص في شؤون القدس والأقصى إجمالي أعداد البعدين عن المسجد منذ بداية شهر رمضان البارك بأكثر من 70 مرابطًا ومرابطة، وهو رقم كبير، إلى جانب أعداد أخرى لم تسجَّل حتى اللحظة، بالإضافة إلى عمليات الاعتقال التي يقوم بها.

ويـرى عمـرو أن الخطـر الشديـد بـات يكمـن في وجـود الشخصـيات الأكثر تطرفًا، مثـل بـن غفـير وسـموتريش، داخـل الجسـم الحكومي، ما يجعـل النظر في طلبـات ذبـح القـرابين مجـرد مسرحيـة، باعتبار ما يجري عملية تقديم لطلبات بين بعضهم.

في الحصلة، إن إقدام الاحتلال على ذبح القرابين داخل الأقصى أو على أبوابه قد يشعل مواجهة جديدة وهبّة على غرار ما حصل في مايو/ أيار عام 2021، بالتزامن مع تحذيرات أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة بأن "سيف القدس" قد تتكرر حال تمَّ الساس بالأقصى.

رابط القال: https://www.noonpost.com/46855